ردمد ورقي: 9971 - 2571 المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ردمد إلكتروني: 2661-7404
السنة: 2020 المجلد: الرابع العدد: الثاني ص.ص: 431-453

ما بين الجيوبوليتيك والجيوستراتيجية دراسة في اختلاف المفاهيم

نوار جليل هاشم*
مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية / العراق

محمد كاظم عباس المعيني
كلية النسور الجامعة/ العراق

تاريخ إرسال المقال:2020/06/10 تاريخ قبول المقال: 2020/07/20

الملخص:

تحاول الدراسة من البحث في ثنايا المصطلحات السياسية القديمة والجديدة الا وهي الجغرافيا السياسية والجيوبولتيك والجيوستراتيجية ومحاولة تعريفها وفض الاشتباك القائم بينها حول مفهوم كل منهم ، اذ انه ومن خلال اطلاعنا على الدراسات والبحوث وتوجيه الاسئلة الى الطلبة والباحثين في الشان السياسي ، نجد ان هناك سوء فهم لديهم والتباس حول هذه المفاهيم لذا سنحاول في هذه الدراسة من توضيح المفاهيم لهذه المصطلحات.

الكلمات المفتاحية/ الجغرافيا السياسية ، الجيوبولتيك، الجيوستراتيجيا، اختلاف ، مفاهيم ، العلوم السياسية

* المؤلف المرسل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ردمد ورقي: 9971 - 2571 المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ردمد إلكتروني: 2661-7404
السنة: 2020 المجلد: الرابع العدد: الثاني ص.ص: 431-453

Abstract

The study tries to search in the folds of old and new political terms, namely political geography, geopolitics, and geostrategic, and try to define it and disengage existing ones from the concept of each of them, because by examining our studies and research and asking questions to students and researchers in the political affairs, we find that there is a misunderstanding they have Confusion about these concepts, so in this study, we will try to clarify the concepts of these terms

Keywords : geopolitics, geopolitics, geostrategia, difference, concepts, political scienc

مقدمة

لقد شاع استخدام مفردة الاستراتيجية او الاستراتيجي بشكل واسع، لاسيما بعد النقلة والتطور العلمي والتكنولوجي الذي شهده العالم في نهاية القرن المنصرم، فمثلا يطلق على القائد او السياسي او المدير او حتى الشخص العادي الفلاني بانه استراتيجي، لما يملكه من قدرة على التنظيم وادارة بعض الامور، او تطلق كلمة استراتيجي ايضا على مشروع معين له اهمية حيوية ومصلحة كبرى تخدم البلد سواء كان قطاع خاص او عام، او تطلق كلمة استراتيجي على موقع الدولة الجغرافي ونكون هناك امام الاهمية الجيوبوليتيكية او الجيوستراتيجية للدولة، او ينسحب ذلك الى نوع الاسلحة، فنقول هذا سلاح استراتيجي وهذا تقليدي، او امتلاك الدولة لبعض الموارد الطبيعية فمثلا النفط هو مورد استراتيجي للدول المنتجة للنفط، وغيرها من الامور الاخرى؛ وكأن مفردة الاستراتيجية تكون متسقة نوعا ما بمفردة الاهمية . لقد اصبح حتى المهتم بالشؤون الاستراتيجية يجهل فحوى ومعنى المصطلح، اذ طرأ خلط وعدم وضوح وكثير من سوء الفهم والتشويش على معناها، حتى وصلنا إلى تعويض المصطلح ليعني التخطيط أو السياسات وحتى الأهداف ؛ ولكن مع الأسف هذا المصطلح أصبح يُضاف مع كل كلمة دون وعي لمفهومه الحقيقي، فهي بالطبع كلمة مهمة ذات قيمة عالية، ولكن عندما تستمع إلى نصوص بعض الاكاديميين والساسة وأرباب الأعمال في العالم العربي التي تُساق فيها هذه الكلمة، تعلم يقيناً أنهم غير مُدركين لمعناها على الإطلاق، فالنتائج العربية المزرية في كل خِطَطِهم والتراجع الرهيب الذي يعصف في الأمة، يُثبت مدى جهلهم لهذا المصطلح وأهميته.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اولاً: اطلالة على الفكر الاستراتيجي

1- المصطلح:

الاستراتيجية (Strategy) كلمة مشتقة اصلاً من الكلمة اليونانية (Strato), بمعنى جيش او حشد, ومن مشتقاتها ايضاً كلمة (Stratego) والتي تعني فن القيادة, وكلمة (Stratagem) والتي تعني الخدعة الحربية في مواجهة العدو, فهي مصطلحات ارتبطت منذ نشأتها بالجانب العسكري, والاستراتيجية مصطلح واسع المعنى ومتعدد الوجوه يصعب حصره في جانب محدد او مجال معين[1].

2- المفهوم:

عرفها العالم "ليدل هارت" على انها فن توزيع واستخدام الوسائط العسكرية لتحقيق هدف السياسة. ويعرفها "مولتكه" بأنها فن الموائمة بين الهدف والوسيلة. ويعرفها "بوفر" بأنها تنسيق واستعمال القوى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية والعسكرية ضمن مخطط منظم وهادف الى تحقيق المصلحة القومية، وعرفها "بوفر" ايضاً على انها فن استخدام القوة للوصول الى هدف السياسة[2].

ان ما تشهده الاستراتيجية في عالم اليوم, انها لم تعد مرتبطة فقط بالنشاط العسكري, بل تعداها الى بقية النشاطات والمجالات الاخرى, وبفضل التطورات التي مرَ بها النظام الدولي منذ منتصف القرن 18 والقرن 19, باتت متطلبات بناء الدولة الحديثة لا تستند على قاعدتها العسكرية فقط, بل على قوة قاعدتها الاقتصادية والتكنولوجية والاجتماعية، ان فن الاستراتيجية يقوم في الغالب على تحديد النقطة الحاسمة او الحرجة بين طرفين من خلال تحديد مواطن الضعف ومراكز القوة لدى الخصم .

3- الاستراتيجية العليا للدولة:

تعبر الاستراتيجية العليا للدولة State Grand Strategy عن الفكر السياسي العام للدولة ، والمرتبط بشكل اساسي وجوهري بمواردها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والاعلامية والنفسية الى جانب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

امكانياتها العسكرية، وهي نفسها نطلق عليها الاستراتيجية الشاملة للدولة State Total Strategy والتي يمكن تعريفها على انها (فن ادارة موارد الدولة لتحقيق المصالح القومية العليا في وقت السلم والحرب، سواء باستخدام الوسائل العسكرية او دون ذلك). وتبقى الاستراتيجية العسكرية هي الاساس فيها واخر وسائلها السياسية عندما تُستنفذ كافة الوسائل الاخرى[3].

تبنى الاستراتيجية وتقوم على التخطيط الذي يعد بمثابة خريطة طريق يتعين على الدول ان تتبعها لتأمين كيانها وتدعيم أمنها القومي في عالم يتسم بالفوضى وتقاطع المصالح وتداخلها وسط قوى تعديلية غير قانعة. والتخطيط ينبثق من وجود رؤية علمية واقعية وعقلانية تعطي صورة نمطية واضحة يتم من خلالها رسم الاستراتيجية وذلك من خلال ما يلي[4]:

أ- تحديد الاهداف:

- جمع المعلومات.
- الوضوح.
- العقلانية والواقعية: تكافؤ الامكانات مع الاهداف.

ب- ترتيب الاهداف (الاولوية).

ت- تحديد المعوقات.

ث- تحديد البدائل (المرونة): مواجهة المواقف غير المحتملة عبر تحديد البدائل المناسبة.

ج- التنفيذ.

ح- التحليل والتقييم.

خ- الاستمرارية: لاتقف عند حد معين ومرتبطة باستمرار الدولة.

4- الاستراتيجية والتكتيك:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ردمد ورقي: 9971 - 2571 المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ردمد إلكتروني: 2661-7404
السنة: 2020 المجلد: الرابع العدد: الثاني ص.ص: 431-453

هناك لبس وتداخل بين المفهومين، اذ يعتقد الكثيرون بانهما وجهان لعملة واحدة؛ لكن في حقيقة الامر لكل مفهوم معنى محدد ومتميز عن الآخر لاسيما في المجال العسكري، حيث عرف الاستراتيجي الالماني الشهير "كلاوزفيتز" الاستراتيجية على انها " نظرية استخدام المعارك لتحقيق هدف الحرب، وهو بذلك ميز بين الاستراتيجية والسياسة فجعل الاستراتيجية تقوم لتحقيق هدف السياسة من خلال كسب الحرب؛ فعلاقة الحرب بالاستراتيجية بالنسبة له هي علاقة الغاية بالوسيلة، وعرف التكتيك على انه " استخدام القوات العسكرية في المعركة " ، كما يعبر نابليون عن التكتيك على انه المناورة في الحرب، وعليه فان التكتيك هو جزء من الاستراتيجية[5].

يستخدم في ادبيات العلم العسكري مصطلح "السوق" كمرادف لمصطلح الاستراتيجية الذي درجت عليه ادبيات علم السياسة، واستخدام مصطلح "التعبئة" كمصطلح عسكري يقابله مصطلح التكتيك كمصطلح سياسي، اذ يمتاز السوق عن التعبئة بجملة مميزات؛ فالسوق يتسم بالثبات النسبي للاهداف، وخطة شاملة غير متنوعة، وهو اسلوب في التفكير يأخذ القوات الى ميدان المعركة، اما التعبئة عبارة عن توجيه للافعال هناك، وتبدأ حيث ينتهي السوق[6].

يمكننا من خلال ما تقدم ان نشتق تعريف شامل للاستراتيجية على انها العملية التي تمتد من تحديد الهدف الى تحقيقه مروراً بالتطبيق العام ككل، تاركة للتكتيك عملية المعالجة الجزئية في التطبيق.

ثانياً: قراءة في مفهوم الجيوبوليتكس والاختلاف عن الجغرافيا السياسية

1- النظرية الجيوبوليتيكية:

من المواضيع التي انشغل بها الفكر الاستراتيجي لمدة طويلة، ذلك ان الاستراتيجية كصيغة في التفكير واسلوب للعمل تناقش اهم مرتكز تقوم عليه النظرية الجيوبوليتيكية، والتي تفترض وجود علاقة بين قوة الدولة وجغرافيتها؛ فالعامل الجغرافي يسهم بشكل كبير في بناء الدولة وزيادة مصادر قوتها، والعامل الجغرافي نقصد به الحيز المكاني الذي تتواجد فيه الدولة (بقعة الارض)، من حيث حجم الاقليم وموقعه وطبيعة موارده وعدد ونوعية السكان، لذا ينبغي هنا ان نعلم بأنه اذا لم تتكامل وتترابط كل هذه العناصر فقد لا تتحقق الفائدة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ردمد ورقي: 9971 - 2571 المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ردمد إلكتروني: 2661-7404
السنة: 2020 المجلد: الرابع العدد: الثاني ص.ص: 431-453

المرجوة من تفوق عنصر معين وضعف عناصر اخرى، فما فائدة ان تملك الدولة عدد سكان كبير مثلاً دون ان يقابله مساحة ارض واسعة وموارد طبيعية غنية.

ان اول من وضع مصطلح الجيوبوليتيك هو العالم السويدي "رودولف كيلين" في عام 1899، اذ اصدر كتابه "الدولة كعضو حيوي"، وضح فيه الجيوبوليتيك على انه احد اقسام السياسة الخمس، واصدر مؤلفات اخرى استخدم فيها هذا المصطلح للدفاع عن قضية المانيا، واعتبر هذا المصطلح مرادفاً للجغرافيا السياسية التي اسسها العالم الالماني "فريدريك راتزل" في نهاية القرن التاسع عشر، وناقش ذلك في كتابه "الجغرافيا السياسية"، والذي يرى ان الجيوبوليتك هو الجغرافية المسخرة لخدمة سياسة الدولة، لكن مع التركيز على المنحى التطبيقي لهذه الجغرافيا، بمعنى اخر اذا كانت الجغرافيا السياسية براي "راتزل" الأداة المعرفية النظرية في يد الدولة؛ فان الجيوبوليتيك في منظور "كيلين" هي الجغرافيا السياسية عينها لكن في المجال التطبيقي[7].

من هنا فان مصطلح الجيوبوليتيك عند ظهوره وفي بداية تداوله لم ينقطع عن الجغرافيا السياسية لأنه بقي يشير اليها وبالتالي ظل جزءا لا يتجزأ منها، اما الجيوبوليتيك بصفتها علما مميزا من الجغرافيا السياسية الراتزلية وان كان منبثقا عنها فيعود تأسيسها الى الجنرال والجغرافي الألماني "كارل هاوسهوفر" (1869-1946)، والذي اكد ان الجيوبوليتيك سيكون بل يجب ان يكون الضمير الجغرافي للدولة، و يسميها الابن العاق في الاسرة الجغرافية[8]، شبه "كيلين" الدولة بجسد الكائن الحي (القلب والرئة هو العاصمة، الاوردة والشرايين هي الانهر والطرق، اطراف الجسد هي الموارد الاولية، والخلايا هم الافراد)[9].

2- المفهوم:

للجيوبولتيكس في الوقت الحاضر مفهومان عامان ، فهناك وجهة النظر الضيقة القائمة على الفكرة الألمانية الخاصة بالمجال الأرضي بعده المجال الحيوي للدولة على انها كائن حي والتي تؤدي بالنتيجة الى نشوب الحرب ، اما المفهوم الاوسع له فيقوم على الدراسة الجغرافية للدولة من حيث سياستها الخارجية، وهناك يكون التأكيد كله على المظهر الجغرافي للعلاقات الخارجية[10].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويلاحظ ان الجيوبوليتيك جزء من الاستراتيجية، وذلك لانها تدرس أي موقف مفسرة إياه في ضوء بيئته الجغرافية، ثم تضع له الأهداف الاستراتيجية وتوصي بالوسائل (التكتيك) التي يجب اتباعها لتحقيق الهدف، وبذات الوقت تؤمن الجيوبولتيكا بالحتم الجغرافي بمعنى ان العوامل الجغرافية هي التي تحدد السلوك السياسي للدولة، اما الجغرافيا السياسية فترى ان هذه العوامل تؤثر في السلوك السياسي للدولة ولكنها لا تحدده[11].

لذا فالجيوبوليتيك تدرس العلاقات المكانية المتبادلة بين المنظر الطبيعي (الأرض) والمنظر البشري (السكان) والمنظر الحضاري (المهارات والتقنية) ذلك من وجهة نظر قومية وذاتية وتبحث في مفاهيم ابعاد السَوق من وجهة نظر خاصة الا وهي فلسفة القوة وان الضرورة لا تعرف قانونا وتستخدم التاريخ القومي لخدمة تلك الأهداف، وتركز الجيوبولتيكا اهتماما على مطالب الدولة من حيث المساحة وقد وجد ان هناك خمسة عناصر في راي الجيوبولتيكا بالنسبة لمساحة الدولة وهذه العناصر هي الاكتفاء الذاتي والمجال الحيوي والفكرة الإقليمية والصراع بين قوة اليابسة والماء والحدود السياسية، وتهتم الجيوبولتيكا بالوضع في المستقبل اذ ترسم صورة لما يجب ان تكون عليه الدولة في حين ان الجغرافية السياسية تدرس الكيان القائم للدولة كما هو فعلا؛ فالفرق بينهما هو الفرق بين التحليل الموضوعي للحقائق الجغرافية (الجغرافيا السياسية) وبين التفقيه الانتقائي والتثقيف (الجيوبولتيكا) ولتوضيح هذا الاختلاف نورد ما ذكره كارل هاوسهوفر اذ يقول (ان الجغرافيا السياسية تبحث في الدولة من وجهة نظر المساحة ، اما الجيوبولتيكا فهي تدرس المساحة من وجهة نظر الدولة)[12].

3- التعريف:

عرف "كيلين" الجيوبوليتيك[13]*؛ بأنها نظرية الدولة ككائن حي أو ظاهرة تشغل حيزا من الأرض، اما "جون كيفر"، فيرى ان الجيوبوليتيك ما هي إلا السياسة الخارجية للدولة من وجهة النظر الوطنية، وهو كمنهج وأسلوب تحليلي، كما يقول "سول برنارد كوهن"، هو وليد عصره او زمانه وهو يتطور تبعا لذلك، فجيوبوليتيك اليوم سيصبح تاريخا في يوم غد، وعليه فان كل حدث تاريخي يشكل وصفا جيوبوليتيكيا لزمانه[14]، اما "مول" فقد عرفها بانها تهتم بدراسة الدولة من الوجهة السياسية، ولكنها لا تنظر للدولة كمفهوم استاتيكي بل ككائن حي دينامي ، فالجيوبوليتيك تدرس الدولة وعلاقاتها بالبيئة لا عنصر المساحة والمشاكل المرتبطة به، وفرق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"مول" بينها وبين الجغرافيا السياسية ، فاوضح ان الأولى تدرس مساحة الدولة فقط، بينما تدرس الثانية احتياجات الدولة من المساحة، وتكرس الجيوبوليتيكا نفسها لمسالة المستقبل[15].

اما "الكسندر دوغين" فيرى انها وجهة نظر السلطة، هي علم السلطة ومن اجل السلطة، قانون الجيوبوليتيك قانون ثنائية العفويتين البر في مواجهة البحر، ويضيف انها تعنى بصراع الأقوياء على الكرة الأرضية، ويضيف ان الجيوبوليتيك في هذه الحالة تمثل وجهة نظر السلطة المنخرطة في هذا الصراع، وهي سلطة قوة عظمى تسعى الى الانتصار على القوة العظمى المنافسة لها[16].

يختلف تحديد الجيوبولتيكا من مؤلف الى اخر ، لكنه يحافظ دوما على الإشارة ، ولو ضمنا ،الى نزاع الدول على الأرض ، يقول روبرت هاركفي في كتاب صدر له عام 1983، ان الجيوبولتيكا هي قراءاتنا لخرائط العلاقات الدولية بين القوى العظمى التي تتنافس على العالم ، ما يجعلها تستعين بالمعارف الجغرافية وتطبقها على الشؤون الدولية ، اما بيار غالوا القائد العسكري الفرنسي فانه في هذا السياق يضمن الكتاب الذي أصدره في عام 1990 وأصاب شهرة واسعة رايه القائل بان الجيوبولتيكا هي دراسة العلاقات بين سلوك قوة سياسية عظمى على الصعيد الدولي ، من جهة والاطار الجغرافي الذي تنشط فيه تلك القوة من جهة أخرى[17].

وعند الرجوع الى التعريفات الموجودة في القواميس ، تفيد الفرنسية منها مثل لاروس وروبير ان الجيوبولتيكا هي دراسة العلاقة بين المعطيات الجغرافية وسياسة الدول ، وفي طبعات متعددة نجد شرحا للجيوبولتيكا ، يؤكد ما معناه انها تدرس العلاقات بين جغرافيا الدول وسياساتها ، وانها تعبر عن الإرادة التي تقود عمل الحكومات بعد الاستفادة من دروس الجغرافيا ويعلق ايف لاكوست متسائلا عن صاحب الإرادة التي تقود العمل الحكومي في هذا الاطار ، ما يجعل الغموض يكتنف تعريفها ، اما في دائرة المعارف البريطانية فيرد مفاده ان الجيوبولتيكا هي استخدام الجغرافيا من قبل حكومات الدول التي تمارس سياسة النفوذ بمعنى انها تقتصر على القوى الكبرى ذات القدرة السياسية على انماء سطوتها دون غيرها من الدول، ويميز ايف لاكوست بين جيوبولتيكا داخلية وخارجية ، على ما بينهما من تداخل على النحو التالي[18]:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الداخلية : تتناول الخلافات ضمن الدولة الواحدة ، مثل الاتجاهات الانفصالية او الوحدوية ، او التنافس السياسي ، في الانتخابات وغيرها لكسب سكان الاحياء والمدن والارياف.

الخارجية : تتناول نزاع القوى السياسية على الأراضي ، وفيها تتدرج الخلافات الحدودية والخلافات القائمة على مساحات جغرافية تتباين ازائها مواقف الدول المعنية بها.

الواقع ان كل المعاني التي استعملت فيها كلمة الجيوبولتيكس تعود الى استعمال الجغرافيا كعلم في خدمة الحكومات او الدول، وضمن هذا الاطار تستعمل عبارة الجيوبولتيكا بثلاث معان[19]:

أ- بمعنى مركز قوة الدولة والمستمد لحد بعيد من الظروف الطبيعية.

ب- بمعنى مرادف الى الجغرافيا السياسية التطبيقية المميز عن تاريخ ومبادئ نظرية الجغرافيا السياسية .

ت- بمعنى السياسة الوطنية المتاثرة بالوسط الطبيعي ، بمعنى القائمة على الدراسة الجغرافية للدولة حيث التأكد على المظهر الجغرافي للعلاقات الخارجية ، وهذا هو المفهوم الواسع للجيوبلتيك.

عموما يركز المنهج التحليلي في الجيوبولتكس على منطق القوة[20] في العلاقات الدولية سواء كانت صلبة ام ناعمة، والمشكلة الجيوبولتيكية لا يمكن ان تكون عالمية فقط ، وهذا ما يعارضه بحدة ، منتقدوا الجيوبولتكس الكلاسيكي (كما عند ماكندر وسبايكمن) بل يجوز ان تكون محلية او إقليمية او دولية ، ولكل مشكلة من هذه المشكلات مسبباتها ومؤثراتها وتعقيداتها الإقليمية والدولية[21].

4- المبادئ:

ان المبادئ الجيوبولتيكية ماهي الا مجموعة الفرضيات الاستراتيجية التي تضعها حكومة ما فيما يتعلق بالدول الأخرى في صياغتها لسياستها الخارجية ، وهذ المبادئ قريبة الصلة بما يطلق عليه هنركسون خطط التصور ، وتتضمن هذه المبادئ الاستراتيجية الإجرائية تقييم المناطق الجغرافية الواقعة وراء حدود الدولة ، من زاوية أهميتها الاستراتيجية وإمكان ان تصبح يوما ما مصدر تهديد لأمنها . لا تقتصر هذه المبادئ على الأمور التي تخص الدولة وحدها ، وانما تشمل أيضا تقييما للدول المجاورة ، وهي بحكم التعريف تصورات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للعالم منحازة الى حد كبير ومع ذلك فان علينا ان نفهمها بوصفها وحدات البناء الأساسية للنظم الجيوبولتيكية العالمية ، وهي تعمل على ثلاثة مستويات المحلي والإقليمي العالمي ، ويتطلب المستوى المحلي من الدولة ان تقيم أوضاع الدول المجاورة لها ، وهذا ما تتبعه كل دول العالم أيا كان حجمها ، اما قواعد المستوى الإقليمي فهي مطلوبة للدول التي تتطلع الى مد نفوذها على حساب جيرانها المباشرين ، وهذا ما تضعه حكومات القوى الإقليمية القائمة والمحتملة في الحسبان ، وأخيرا فان عددا قليلا من الدول لها سياسات استراتيجية عالمية ، ومن ثم تعمل حكوماتها وفق مبادئ جيوبولتيكية تتساوق مع المنظومة العالمية ، ومنثم فان كل الدول لديها مبادئ جيوبولتيكية محلية ، وكثير من الدول لديها مبادئ إقليمية وقليل من الدول لديها مبادئ عالمية[22].

ان أي تحليل جيوبولتيكي يجب ان يأخذ في الحسبان ثلاثة مفاهيم او ابعاد هي باختصار[23]:

أ- تحليل جوهر الحدث أي المشكلة القائمة ، سواء كانت داخل دولة معينة او ضمن إقليم واسع.
ب- تحليل عامل الحدث أي دور القوى او العوامل التي من شانها تاجيج ذلك الحدث والتدخل فيه إقليميا او دوليا بمختلف الوسائل والتقنيات باتجاه التصعيد او نحو إيجاد الحلول (التدخلات الخارجية).
ت- تحليل بيئة الحدث او اللاعبون الخارجيون أي تحليل المشكلة القائمة .
وهناك أنواع جديدة من الجيوبولتيكس ظهرت للساحة نتيجة التطور الذي حدث ومنها الجيوبولتيكس النقدي او كما يسميها تايلور البديلة وهي تشكك بالمفاهيم التقليدية لانها مبنية فقط على أساس القوة في العلاقات الدولية .

اصبح الجيوبولتيك ضيق الهدف يسعى الى تحقيق الأهداف القومية بطريقة ذاتية، وبذلك يكون قد اخطا في تقدير عامل الزمن، فلم يضع في اعتباره ان الدولة والخريطة السياسية للعالم انما هي وظيفة للزمن ، بمعنى انها ثمرة للتطور التاريخي وميراث من الماضي ، واي محاولة لتعديل هذا الوضع قد تؤدي الى الحرب في المستقبل [24].

وعموما فان المبادئ الأساسية التي شكلت الفكر الجيوبولتيكي الألماني تتمثل فيما يلي[25]:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ- الدولة كائن حي ، ولذلك كان هاوسهوفر يعتقد ان الامراض التي تشكو منها المانيا تمثل في الأرض التي تحتلها ،ولهذا ظهر مبدا المجال الحيوي للدولة الذي يدعوها الى التوسع لأرضي لحل مشاكلها السكانية والاقتصادية والعسكرية ولتحسين موقعها وعلاقاتها الاقتصادية.

ب- مبدا الكفاية الاقتصادية للدولة ، وهو الذي يقوم على مقاييس رسمها هاوسهوفر كشروط أساسية لمقومات الدولة القوية ، وتتمثل هذه المقاييس في عدد وفير من السكان ، ونسبة مواليد مرتفعة ، واتحاد في السلالة ، وتوازن بين سكان الريف والمدن.

جادل شتراوس – هوبي بأن الألمان طوروا / اعتنقوا جيوبوليتيك كنهج جديد للعلاقات الدولية لأنهم وجدوا أن تركيزها ملائم على أهمية الفتح والسيطرة على الفضاء بدلا من العمل داخل النظام الأوروبي، أي وجود رغبة ألمانية في التوسع الأوراسي[26].

ان جوهر الجيوبولتيكا هو تحليل العلاقات السياسية الدولية على ضوء الأوضاع والتركيب الجغرافي ، ولهذا فان الآراء الجيوبولتيكية يجب ان تختلف مع اختلاف الأوضاع الجغرافية التي تتغير بتغير تكنولوجية الانسان وما ينطوي عليه ذلك من مفاهيم وقوى جديدة لذات الأرض ، وفي هذا قال ماكيندر (لكل قرن جيوبوليتيكيته ، والى اليوم فان نظرتنا للحقائق الجغرافية ما زالت ملونة بمفاهيمنا المسبقة المستمدة من الماضي لتلك الحقائق وذلك لأغراض عملية)[27].

اما المحاور الثابتة الجيوبولتيكية فهي الدول التي لا تاتي أهميتها من قوتها وحوافزها بل من مواقعها الحساسة ، ومن نتائج شروطها او ظروفها التي تكون غالبا غير منيعة إزاء سلوك اللاعبين الجيوستراتيجيين . وفي اغلب الأحيان تتعثر المحاور الجيوبولتيكية بجغرافية الدول المعنية التي تعطي هذه المحاور ، وفي بعض الحالات دورا خاصا اما في تحديد طريقة ، الوصول الى مناطق مهمة او في منع الموارد عن لاعب مهم ، وفي بعض الحالات الأخرى ، يمكن ان تتصرف الدولة التي تشكل المحور الجيوبولتيكي بوصفها درعا دفاعيا لدولة حيوية ما او حتى لديانة ما . وفي بعض الأحيان يمكن القول ان مجرد وجود مثل هذه الدولة ذات المحور الجيوبولتيكي يعني حدوث تأثيرات سياسية وثقافية هامة جدا في لاعب جيوستراتيجي مجاور ذي فعالية اكبر.[28]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اما بالنسبة للقواعد الجيوبولتيكية، وهي مبادئ إجرائية تتآلف من مجموعة فروض سياسية – جغرافية تنطلق منها الدولة في سياستها الخارجية وتتضمن هذه القواعد بالضرورة تحديدا لمصالح الدولة ، ولمصادر التهديد ، التي قد تتعرض لها هذه المصالح ، والرد المخطط له لمواجهة هذه التهديدات ان وقعت والمبررات التي تساق للإقدام على هذا الرد وتتنوع هذه القواعد بتنوع الدول على خريطة العالم .

5- معنى الجغرافيا السياسية: تعرف الجغرافيا السياسية[29]؛ بانها ذلك الفرع من الجغرافيا البشرية الذي يهتم بدراسة جغرافية الدول او الوحدات السياسية فهي تركز على التحليل الموضوعي من مختلف الباحثين ، فقد عرفها هارتشورن بانها دراسة تباين الظاهرات السياسية من مكان لاخر في ضوء تباين ظاهرات سطح الأرض باعتبارهما موطن الانسان ويدخل ضمن هذه الظاهرات السياسية المظاهر التي تخلفها كل القوى والأفكار السياسية .كما عرفها بيرسي بانها وصف وتحليل الوحدات السياسية وعرفها مودي بانها تحليل للعلاقات بين البيئة والمجتمع كما عرفها الكسندر بانها دراسة الأقاليم السياسية كظاهرة من ظاهرات سطح الأرض[30].

هناك العديد من التعريفات المعاصرة للجغرافيا السياسية، اذ كثر التركيز على تقدير تطور الاقتصاديات الحديثة، التغييرات في النقل وتكنولوجيا الأسلحة، والوصول إلى طرق التجارة ومصادرها. اذ أكد آرون أن الجغرافيا السياسية "تجمع بين الجغرافية تخطيط العلاقات الدبلوماسية – الاستراتيجية مع الجغرافيا الاقتصادية تحليل الموارد ، مع تفسير المواقف الدبلوماسية نتيجة لطريقة الحياة والبيئة (المستقرة ، البدوية ، الزراعية ، والبحار). ، اذ قد حاول غراي تصنيف هذا المفهوم للكشف عن مكوناتها الأساسية: فيعتبر الجغرافيا السياسية هنا بمثابة منزل مع خمس غرف: الموارد الطبيعية ، الموقع؛ الموارد البشرية – المهارات والثقافة ؛ تجربة – الماضي والتاريخ والعقلية في رسم الخرائط. ، اما سلون فيركز على الطريقة التي يجب أن تعمل هذه المكونات معًا لتوليد التفسيرات السياسية للدولة ،و هي محاولة للفت الانتباه إلى أهمية بعض الأنماط الجغرافية في التاريخ السياسي. ويرى البعض الاخر ان الجغرافيا السياسية تشتمل على ثلاثة عناصر أساسية: خطوط الاتصال وعلى تغيير الأهمية نظرا للتغيرات في عملية النقل والأسلحة التكنولوجيا ، وموقع مصادر الموارد الطبيعية وموقع القوة الاقتصادية ، اما المشكلة الثانية فهي مشكلة الاستخدام في الدراسات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحديثة وعلى اثر التطورات التكنولوجية فان مفهوم الجغرافيا السياسية اصبح غير مرئي في الآونة الأخيرة ، اما المشكلة الثالثة فهو ما يرتبط بالإيديولوجية[31].

6- الفرق بين الجيوبوليتيك والجغرافيا السياسية:

من الصعب الفصل بين الجغرافية السياسية وبين الجيوبولتيك ، لان اللفظ يؤدي نفس المعنى ، اذ يمكن استخدام كلمة Geography كاختصار للجغرافيا السياسية Political Geography، أن الجغرافيا السياسية هي مقاربة لدراسة الشؤون الدولية المعاصرة التي ترتكز في دراسة التاريخ ، الجغرافيا والثقافة ، أو كما وصفها جيمس كورث ، إنها كذلك دراسة "الحقائق المحلية للدولة"[32].

هناك لبس وتداخل كبير لدى الدارسين في هذا المجال حول التمييز بين الجيوبوليتكس والجغرافية السياسية، في حقيقة الامر هناك اختلاف موضوعي بين المفهومين؛ وعليه يمكننا القول بان الجغرافية السياسية هي علم وصفي تحليلي يعالج العلاقات المكانية والحدود والموارد المتصلة بالدولة، وهي تدرس كيان الدولة كما هو فعلاً . اما الجيوبوليتيكس فهو علم تحليلي متفرع من الجغرافية السياسية يركز على المصلحة العليا للدولة ومستقبل حركتها السياسية الخارجية، وهي ترسم خطة لما يجب ان تكون عليه الدولة وليس بما هو كائن[33].

من خلال ما تقدم يمكننا ان نرصد مجموعة من الفوارق بين الجغرافية السياسية والجيوبوليتيك يمكننا تلخيصها بما يلي[34]:

الجغرافيا السياسية:

أ- تدرس الحقائق الجغرافية التي تسهم في تكوين كيان الدولة وسياستها وشخصيتها.

ب- تهتم بتحميل بيئة الدولة تحميلاً موضوعياً، وترسم صورة الماضي والحاضر.

ت- تتسم بالثبات، وتهتم بدراسة الدولة كما هي كائنة.

ث- هي الأصل الذي تفرعت منه الجيوبولتيكس.

ج- فحص ودراسة ظروف المجال الأرضي للدولة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اما الجيوبوليتيك:

أ- تتناول حيوية الدولة وحركتها في مجالها الإقليمي وفي المجتمع الدولي في ضوء الحقائق الجغرافية التي تسخر لخدمة الدولة.

ب- تقوم على دارسة الدولة من ناحية مطالبها وأهدافها على مستوى السياسة الدولية.

ت- يرون أن التأثيرات الجغرافية هي الأساس في قوة الدولة وعلاقتها الخارجية في مجريات السياسة الدولية.

ث- تتسم بالتطور والحركة، وعرضة لعوامل التغيير، مع ثبات العامل الجغرافي كمؤثر في العلاقات الدولية.

ج- تضع تصوراً لحالة الدولة في المستقبل.

ح- دراسة الدولة كما يجب أن تكون عليه في ضوء المعطيات الجغرافية.

خ- تعنى بالمطالب المكانية للدولة.

د- تستمد مادتها من الجغرافيا السياسية، والتاريخ، والدراسات التخصصية، والاستراتيجية العسكرية.

على الرغم من هذه النسب الفكرية المثيرة للإعجاب ، والتي تمتد إلى العصور القديمة ، الجغرافيا السياسية في أوائل القرن الحادي والعشرين لديها ثلاثة مشاكل رئيسة ، أولا هناك مشكلة التعريف. اذ ظهرت النظرية الجيوسياسية في البداية –من أرسطو إلى مونتسكيو وماكيافيلي – كنتيجة لطبيعة الدافع الفكري لهم ، ففي الأمير مثلا ، اقترح مكيافيلي أن إتقان الجغرافيا هي مكون رئيسي للبقاء السياسي: "إنه (الأمير) ينبغي عليه تعلم طبيعة المواقع ، والتعرف على كيفية ارتفاع الجبال ، و الوديان ، وكيف تكمن السهول ، وفهم طبيعة الأهوار – وفي هذا استثمر أكبر قدر من الرعاية ... والأمير الذي يفتقر إلى هذه المهارة يفتقر إلى الأول، اما المشكلة الثانية فهي مشكلة الاستخدام في الدراسات الحديثة وعلى اثر التطورات التكنولوجية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فان مفهوم الجغرافيا السياسية اصبح غير مرئي في الآونة الأخيرة ، اما المشكلة الثالثة فهو ما يرتبط بالإيديولوجية.[35].

ثالثاً: النظرية الجيوستراتيجية واختلافها عن بقية المفاهيم

مع توسع دائرة الاهتمامات في الجغرافيا السياسية ، وبروز الجيوبولتيك ، وعلاقاتها بالسياسة الدولية في السلم والحرب ، ظهر مصطلح الجيوستراتيجية الذي يعني دراسة الموقع الاستراتيجي للدولة او المنطقة الإقليمية ، ومدى تأثير هذا الموقع في العلاقات السلمية او الحربية، لذلك فان الجيوستراتيجية معنية بدراسة البيئة الطبيعية لتحليل او فهم المسائل السياسية والاقتصادية ذات الاعتبارات الدولية ، وان هذه الدراسة تتضمن موقع الدولة وصولا لتحديد مركزها الاستراتيجي سواء في الحرب او في السلم ، كأن تجري دراسة صلات الموقع بالتجارة العالمية وبالأحلاف العسكرية او دراسة الحدود السياسية بما فيها من خصائص مؤثرة في وضع الاستراتيجيات العسكرية والسياسية والاقتصادية ، وبما تحمله هذه الحدود من معطيات ثقافية واجتماعية بين الشعوب المتجاورة [36].

يمكن أن تعمل الجيوستراتيجية بشكل معياري، وتدافع عن السياسة الخارجية استنادًا إلى العوامل الجغرافية، والتحليلية، وتصف كيف يتم تشكيل السياسة الخارجية استنادا الى الجغرافيا، والتنبؤ بقرارات السياسة الخارجية المستقبلية للبلد على أساس العوامل الجغرافية.

1- التعريف:

لم يتفق الأكاديميون والمنظرون والممارسون في الجغرافيا السياسية على أي تعريف قياسي لـ "الجيوستراتيجية". ومع ذلك، تؤكد معظم التعاريف على دمج الاعتبارات الاستراتيجية مع العوامل الجيوبوليتيكية. في حين أن الجغرافيا السياسية محايدة ظاهريًا، فهي تدرس السمات الجغرافية والسياسية للمناطق المختلفة، ولاسيما تأثير الجغرافيا على السياسة، لكن الجيوستراتيجية تتضمن تخطيطًا شاملاً أو تخصيص وسائل لتحقيق أهداف وطنية أو تأمين أصول ذات أهمية عسكرية أو سياسية[37].

اهم منظري هذه النظرية هم: "ماكندر" الذي صاغ فكرة القلب الارضي وتقسيمه الثلاثي للعالم الذي يجمع اليابسة بالماء؛ وضم التقسيم (منطقة القلب، منطقة الهلال الداخلي، منطقة الهلال الخارجي)، وقام "ماكندر"

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ردمد ورقي: 9971 - 2571 المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ردمد إلكتروني: 2661-7404
السنة: 2020 المجلد: الرابع العدد: الثاني ص.ص: 431-453

بوضع فريضته التي تقول: من يتحكم بمنطقة القلب يتحكم بالجزيرة العالمية. ومن يتحكم بالجزيرة العالمية يتحكم بالعالم. "سبيكمان" انتقد نظرية القلب وقلل من اهميتها على اعتبار انها منطقة ميتة وركز بدلاً عنها منطقة الاطار او الحافة الارضية والمتمثلة بمنطقة الهلال الداخلي، واعتبر من يتحكم بحافة الارض يتحكم باوراسيا. ومن يتحكم باوراسيا يتحكم بمصير العالم. "سيفرسكي ودوهيه" ركزوا على ان السيطرة الجوية تتيح امكانية عالية للسيطرة على الارض، وعلى اثر ذلك تمت صياغة العديد من العقائد العسكرية وتغيير مفاهيم السوق العسكري[38].

جاك انسل جعل استخدام تعبير الجيوسياسية عنوان مؤلف له في عام 1936 لوصف جغرافية سياسية خارجية وديناميةّ[39]، ويرى محمد السامرائي بانها التخطيط السياسي والطبيعي العسكري الذي يهتم بالبيئة الطبيعية من ناحية استخدامها في تحليل او تفهم المشكلات الاقتصادية او السياسية ذات الصفة الدولية[40]، وهو حقل فرعي للجغرافيا السياسية، وهي نوع من السياسة الخارجية تسترشد أساسًا بالعوامل الجغرافية حيث إنها تُبلغ أو تقيد أو تؤثر على التخطيط السياسي والعسكري للدولة[41].

اذا فالجيوستراتيجية هو الاتجاه الجغرافي لسياسة الدولة الخارجية. بتعبير أدق، تصف المكان الذي تركز فيه الدولة جهودها من خلال إظهار القوة العسكرية[42] وتوجيه النشاط الدبلوماسي ، اذ ان الافتراض الأساسي هو أن الدول لديها موارد محدودة وغير قادرة، حتى لو كانت راغبة، على إدارة سياسة خارجية شاملة، وبدلاً من ذلك، يجب أن تركز هذه الدول سياسيًا وعسكريًا على مناطق محددة من العالم، لذا تصف الجيوستراتيجية فحوى السياسة الخارجية لدولة ما ولا تتعامل مع الدوافع أو عمليات صنع القرار، لذلك فإنها ليست بالضرورة مدفوعة بعوامل جغرافية أو سياسية قد تقوم الدولة بإعطاء الاهمية لموقع ما لأسباب أيديولوجية، أو مجموعات المصالح ، أو ببساطة لمصلحة ما او حبا بالانتقام[43].

وقد تعني ايضا منطقة ليس لموقعها الجغرافي أهمية سوقية ، وانما ما ينتج فيها له قيمة سوقية على الصعيد الإقليمي الدولي ، فعلى سبيل المثال ان حقول نفط حاسي مسعود جنوب الجزائر ليس لموقعها الجغرافي الصحراوي المنعزل قيمة سوقية ولكن تظهر ابعاده فقط على الصعيد السوقي إقليميا ودوليا ، فقد يؤدي انقطاع موارد النفط فيه الى قلة ما يعرض في السوق والعكس صحيح.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويرى – Lim Joo–Jock ، ان الجيوستراتيجية لا يمكن تخيلها في أي فترة أخرى من التاريخ إلا في عصرنا، إنه المنتج المميز للسياسة العالمية المضطربة في القرن العشرين".[44]

كان الافتراض المهم في الجيوستراتيجية الكلاسيكية هو أن العلاقات السياسية تعتمد إلى حد كبير على الجغرافية (أي أن الجيران المباشرين هم الأكثر أهمية) والتاريخ (أي تجارب الماضي هي أساس التوقعات الحالية). لكن التاريخ ليس معلمة موضوعية، فالأحداث التاريخية في النزاعات السياسية غالبًا ما تخضع لتفسيرات متناقضة[45].

2– المفهوم:

ان مفهوم الجيوستراتيجية، وحسب رؤية بريجنسكي يرتبط تقليديا حصرا للمجال العسكري، اذ لديها بعد أوسع بكثير في الوقت الحاضر، تهدف إلى دراسة الموضوعات الكبيرة – العسكرية والاقتصادية والسياسية – على نطاق عالمي ، وليس فقط فيما يتعلق بالجغرافيا وهذا مفهوم حديث، اذ "إنها الإدارة الإستراتيجية للمصالح الجيوبولتيكية"[46]، ويرى ان الجيوستراتيجية للمصالح الجيوبولتيكية يمكن ان تقارن بالشطرنج ، ان اللاعبين الجيوستراتيجيين النشطين هم الدول التي تملك القدرة والإرادة القومية على ممارسة القوة او النفوذ في ما وراء الحدود بغية تغيير ، وبدرجة تؤثر في المصالح الامريكية ، حالة الشؤون الجيوبولتيكية الراهنة ، تملك هذه الدول أيضا المقدرة الكامنة او\ و الاستعداد لان تكون سريعة التأثر جيوبولتيكيا .

يجب ان يلاحظ في البداية أنه بالرغم من ميل اللاعبين الجيوستراتيجيين كلهم إلى أن يكونوا دولا مهمة وقوية، فلا تعد كل الدول المهمة والقوية بشكل آلي من اللاعبين الجيوستراتيجيين ، وفي الظروف العالمية الراهنة، يمكن أن نحدد على الأقل خمسة لاعبين جيوستراتيجيين رئيسيين وخمس دول محورية جيوبوليتيكية (مع كون اثنتين من هذه الدول الخمس تحملان ربما ما يؤهلهما جزئيًا لتكونا من اللاعبين) في الخريطة السياسية الجديدة لأوراسيا. فرنسا، وألمانيا، وروسيا، والصين، والهند هي من اللاعبين الرئيسيين والفعالين، بينما لا تتأهل بريطانيا العظمى، واليابان، واندونيسيا، لهذا الدور بالرغم من الاعتراف بأنها دول مهمة جدًا. أما أوكرانيا، وأذربيجان، وكوريا الجنوبية، وتركيا، وإيران، فإنها تلعب دور المحاور الثابتة الجيوبوليتيكية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المهمة إلى حد حرج، بالرغم من ان تركيا وإيران تعتبران جيوستراتيجيًا إلى حد ما، وضمن إمكاناتهما المحدودة عمومًا[47].

3- الانتقادات:

ان مصطلح الجيوستراتيجية يواجه مجموعة واسعة من الانتقادات. اذ يُنظر إليه على أنه لمعان يستخدم لتبرير العدوان والتوسع الدوليين – إنه مرتبط بخطط الحرب النازية ، وبخلق الولايات المتحدة المتصور لأقسام الحرب الباردة من خلال استراتيجية الاحتواء، يعتقد الماركسيون والمنظرون الناقدون أنها ببساطة مبرر للإمبريالية الأمريكية ، ومعظم نظرية العلاقات الدولية التي تنتقد الواقعية في العلاقات الدولية تنتقد بالمثل الجيوستراتيجية بسبب الافتراضات التي تضعها حول التسلسل الهرمي للنظام الدولي القائم على القوة.

علاوة على ذلك ، يتم التشكيك في أهمية الجغرافيا للسياسة الدولية لأن التطورات في التكنولوجيا تغير أهمية المعالم الجغرافية ، وفي بعض الحالات تجعل تلك الميزات غير ذات صلة. وبالتالي فإن الجغرافيا ليس لها أهمية دائمة ينسبها إليها بعض علماء الجيولوجيا.[48]

4- الاهداف:

إن الجيوستراتيجية الحديثة تبحث عن تطوير الأمن القومي الداخلي كونه الإطار الذي يسمح بتطوير الأمة بمختلف قطاعاتها الاقتصادية، وإتباع الجيوستراتيجية الحديثة لمنهج "سلمي" قائم على تطوير آليات الدفاع عن المسرح العملياتي القومي الذي يمتد على كامل التراب القومي للدول، ولا يعني هذا تخلي أصحاب القرار الجيوستراتيجي خاصة في الدول الكبرى عن طموحاتهم في السيطرة على اقتصاديات العالم للمحافظة على مكتسباتهم في خيراته وثرواته، لدرجة جعلت رؤساء بعض من هذه الدول يعلنون صراحة أنه من الخطأ التفكير بأن دولنا هي دول محايدة، ولن تتردد في استخدام الخيارات العسكرية المدعومة بالسلاح الرادع لتحقيق الأهداف الاستراتيجية لحماية مصالحها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويلاحظ المهتمون والمتابعون لشؤون السياسة العالمية، بأن تطوير العالم لتكنولجيا المراقبة الفضائية باستخدام توابع ذات مرئيات عالية الوضوح المكاني، " جعل للجيوستراتيجية بشقيها العسكري والمدني بعداً فضائياً هاماً، كما يمكن اعتماد التفكير المغاير لذلك، والقول بأن الطموحات التي مازالت كثيرة ومتعددة للدول المتقدمة في العالم في حربها الاقتصادية، ونتيجة لمتطلبات الجيوستراتيجية الحديثة، فقد تم تطوير هذه التوابع الصناعية الماسة للأرض التي تقدم مرئيات في غاية الدقة والتفصيل لمختلف مسارح العمليات.

ولا شك في هذا المجال بأن الهدف الثاني والأكبر بعد الهدف الرئيسي الأول للجيوستراتيجية الحديثة، يكمن في تحقيق المكاسب وتكوين مناطق التأثير والأنظمة اللاحقة أو التابعة، ذلك أن الجيوستراتيجية التطبيقية تتطلب أن يكون هناك منافع ومكاسب من وراء الأراضي المحتلة، التابعة أو الحليفة، بشكل مباشر أو غير مباشر عن طريق عبقرية اتخاذ القرار الصادر عن الاستراتيجي المسيطر أو الأقوى الذي يتخذ عادة "القرارات التكتيكية الهجومية" التي لها بالضرورة علاقات مكانية، وإلا فإنها لن تكون جيوستراتيجية ولن يتمكن الاستراتيجي من تطويع "مكان الآخر" لصالحه، وذلك باعتماد واقع المكان والعلاقات السياسية . الاقتصادية المهيمنة أو السائدة والأهداف الإستراتيجية المطلوب الوصول إليها.

الخاتمة

هناك لبس مفاهيمي بين مصطلحي الجيوبوليتيك والجيوستراتيجية ، فهناك اختلاف بنيوي ووظيفي واضح بين الاثنين، فكانت الدولة هي وحدة التحليل البنيوية الاساسية للمصطلح الاول؛ في حين كان الاقليم هو محور البناء الفكري للنظرية الجيوستراتيجية. وعليه يمكننا ان نعرف الجيوستراتيجية على انها النظرية التي تجعل من الاقليم مركزاً للاستقطاب او محوراً لانجذاب القوى العالمية اليه. وهكذا نجد بأن الجيوستراتيجية هي ليست نوعاً من أنواع الإستراتيجية لأن المسئول الجيوستراتجي يهدف إلى السيطرة المتكاملة على المجال . الزمن من أجل أن يتمكن الإستراتيجي من اتخاذ قراره الصحيح والأمثل، ونظرياً نعتقد بأن الجيوستراتيجية لا تستخدم لأغراض "محو الآخر" أي لأغراض عسكرية بل هي تقوم على دراسة الطرق الأمثل لتنظيم المجال لزمن محدد لتحقيق أهداف عسكرية ومدنية ولخدمة الاستراتيجية السياسية . الاقتصادية، فهي إذن من هذا المنطلق أداة تقنية لاتخاذ القرار وهي تكتسب كل أهميتها من هذا المنطلق.[49]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ردمد ورقي: 9971 - 2571 المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ردمد إلكتروني: 2661-7404
السنة: 2020 المجلد: الرابع العدد: الثاني ص.ص: 431-453

الهوامش

[1] احمد داود سلمان، نظريات الاستراتيجية العسكرية الحديثة، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1988، ص17.

[2] ليدل هارت، الاستراتيجية وتاريخها في العالم، ترجمة: اكرم ديري والهيثم الايوبي، دار الطليعة، بيروت، 1967، ص397.
ينظر ايضا: اندريه بوفر، مدخل الى الاستراتيجية العسكرية، ترجمة: اكرم ديري والهيثم الايوبي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1978، ص28.

[3] هاري آر ياغر، الاستراتيجية ومحترفوا الامن القومي–التفكير الاستراتيجي وصياغة الاستراتيجية في القرن الحادي والعشرين، ترجمة: راجح محرز، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2011، ص21.

[4] سرمد امين، الاستراتيجية في النظرية والتطبيق، دار الرائد للطباعة والنشر، بغداد، ط2، 2017، ص32.

[5] كلاوزفيتز، فن الحرب، ترجمة: اكرم ديري والهيثم الايوبي، الكتاب الثالث، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، بلا سنة طبع، ص218.

[6] كاظم هاشم نعمة، دراسات في الاستراتيجية والسياسة الدولية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990، ص ص280–282.

[7] ادوارد ميدايرل وآخرون، رواد الاستراتيجية الحديثة، ترجمة: محمد عبد الفتاح ابراهيم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بغداد، ط2، 1985، ص25.

[8] كلاوس دودز وديفيد اتكنسون، الجغرافيا السياسية في مائة عام (التطور الجيوبوليتيكي)، ترجمة: عاطف معتمد وعزت زيان، ج 1، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ط 1 ، 2012، ص15.

[9] ادوارد ميدايرل وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص30.

[10] محمد احمد السامرائي : موسوعة المصطلحات العلمية في الجغرافيا السياسية والجيوبولتيك ، الذاكرة للنشر والتوزيع ، بغداد ، الطبعة الأولى ، 2012، ص87.

[11] فتحي محمد مصيلحي: خريطة القوى السياسية وتخطيط الامن القومي بالشرق الأوسط والمنطقة العربية ، مطابع جامعة المنوفية ، مصر ، الطبعة الثانية ، 2001، ص24.

[12] محمد ازهر السماك : الجغرافيا السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرين بين المنهجية والتطبيق ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، الطبعة الأولى ، 2011، ص36–37.

[*] يذهب كثير من الباحثين إلى أن علم الجيوبوليتيك من العلوم القديمة، حيث نستطيع أن نجد بعض ملامح التفكير الجيوبوليتيكي في آراء أرسطو في السياسة ووظائف الدولة وطبيعة الحدود وتناسب قوة الدولة مع عدد سكانها وتوزيع الثروات فيها.وينسب البعض آراء ابن خلدون في مراحل عمر الدولة إلى مفهوم الدولة العضوية كما تتطور في الدراسات الجيوبوليتكية، ويرى كثير من الباحثين أن المفكر الفرنسي مونتسكيو هو من وضع الإشكالية الأساسية لهذا العلم عندما ربط مجمل السلوك السياسي للدولة بالعوامل الطبيعية وعلى رأسها المناخ والطبوغرافيا مع التقليل من مكانة العوامل السكانية والاقتصادية؛ لكن الانطلاقة الحقيقية لهذا العلم بمنجياته ومحدداته الأساسية تعود إلى الألماني فردريك راتزل (1844–1904) الذي يرجع إليه الفضل في كتابة أول مؤلف في الجيوبوليتيك يحمل عنوان "الجغرافيا السياسية" في عام 1897م، وقد شهد القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين تطوراً كبيراً لهذا العلم سواء على المستوى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النظري، أو على مستوى تأثيره في صياغة التوجهات الإستراتيجية الكبرى للدول، وقد لا يكون من المتيسر على الباحثين في التاريخ الحديث فهم الرؤى الإستراتيجية التي وجهت المواقف والتحولات الكبرى في الحرب العالمية الثانية بدون العودة إلى مقولات الجيوبوليتكا، خاصة بالنسبة لدولة كألمانيا في العهد النازي حيث تحولت مقولات الجيوبوليتكا الألمانية إلى مقولات مقدسة يتحدد تبعاً لها الموقف من الحرب والسلام.

[14] فؤاد حمه خورشيد، الجيوبوليتيكس المعاصر تحليل- منهج- سلوك، مديرية الطبع والنشر وزارة الثقافة والشباب، السليمانية، ط 1، 2013، ص18.

[15] فتحي محمد مصيلحي: خريطة القوى السياسية وتخطيط الامن القومي بالشرق الأوسط والمنطقة العربية ، مطابع جامعة المنوفية ، مصر ، الطبعة الثانية ، 2001، ص23.

[16] الكسندر دوغين : أسس الجيوبولتيكا مستقبل روسيا الجيوبولتيكي ، تعريب وتقديم عماد حاتم ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 2004، ص64.

[17] معين حداد : مصدر سبق ذكره ، ص82.

[18] المصدر نفسه ، ص ص82و85.

[19] عاطف علبي : الجغرافيا الاقتصادية والسياسية والسكانية والجيوبولتيكا ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1989، ص311-314.

[20] لمزيد من التفاصيل حول تعريف الجيوبولتيك وعلاقته بالقوة ينظر:

Karl Hermann Höhn: Geopolitics and the Measurement of National Power , Dissertation zur Erlangung des Doktorgrades an der Fakultät Wirtschafts- und Sozialwissenschaften, Fachbereich Sozialwissenschaften ,der Universität Hamburg vorgelegt von aus Wiesbaden,Hamburg 2011.

[21] فؤاد حمه خورشيد : مصدر سبق ذكره، ص21.

[22] بيتر تايلور ، كولن فلنت : الجغرافيا السياسية لعالمنا المعاصر ، الجزء الأول ، سلسلة كتب عالم المعرفة ، الكويت ، الطبعة الأولى ، 2002، ص164-165.

[23] فؤاد حمه خورشيد : مصدر سبق ذكره ، ص26-27.

[24] علي احمد هارون : مصدر سبق ذكره ، ص2.

[25] علي احمد هارون : أسس الجغرافية السياسية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1998، ص39.

[26] Ronald J. Granieri ; What is Geopolitics and Why Does It Matter? July 29, 2015,p494.

See discussions, stats, and author profiles for this publication at: https://www.researchgate.net/publication/282464915. Published for the Foreign Policy Research Institute by Elsevier Ltd

[27] محمد رياض : الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 2014، ص51.

[28] زبغنيو بريجنسكي : رقعة الشطرنج الكبرى السيطرة الامريكية وما يترتب عليها جيواستراتيجيا ، مركز الدراسات العسكرية ، الطبعة الثانية ، 1999، ص41.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[29] للمزيد من التفاصيل حول الجغرافيا السياسية ينظر : قاسم الدويكات : الجغرافيا السياسية ، مركز الكتاب الاكاديمي ، عمان ، الطبعة الأولى ، 2011.

[30] محمد ازهر السماك : مصدر سبق ذكره ، ص38-39.

[31] Geopolitics, geography and strategic history ; Sloan, G. (2017) Geopolitics, geography and strategic history. Geopolitical Theory. Routledge, Abingdon, UK, pp272. ISBN 9780714653488 Available at http://centaur.reading.ac.uk/47837/,p7-8.

[32] Ronald J. Granieri ; op.cit.p492.

[33] جاسم سلطان، الجغرافيا والحلم العربي القادم- الجيوبوليتيك- عندما تتحدث الجغرافيا، دار تمكين للابحاث والنشر، بيروت، 2013، ص9.

[34] عاطف علبي : مصدر سبق ذكره، ص374.

[35]Geopolitics, geography and strategic history ;op.cit.p1-8.

[36] عدنان السيد حسين :الجغرافيا السياسية والاقتصادية والسكانية للعالم المعاصر ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1996، ص77.

[37] Ask Define | Define geostrategic , Privacy Policy, About Us, Terms and Conditions, Contact Us Permission is granted to copy, distribute and/or modify this document under the terms of the GNU Free Documentation License, Version 1.2 Material from Wikipedia, Wiktionary, Dict
Valid HTML 4.01 Strict, Valid CSS Level 2.1

[38] روبرت. د. كابلان، انتقام الجغرافيا، ترجمة: ايهاب عبد الرحيم علي، سلسلة عالم المعرفة (420)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، 2015، ص97.

[39] للمزيد من التفاصيل ينظر : الكسندر دوفاي : الجغرافية السياسية ، جيوبوليتيك ، ترجمة حسين حيدر ، عويدات للنشر والطباعة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 2007، ص32

[40] محمد احمد السامرائي : موسوعة المصطلحات العلمية في الجغرافيا السياسية والجيوبولتيك ، الذاكرة للنشر والتوزيع ، بغداد ، الطبعة الأولى ، 2012، ص92.

[41] Educalingo ; https://educalingo.com/en/dic-en/geostrategy#dictionary

[42] Geopolitics, geography and strategic history ; Sloan, G. (2017) Geopolitics, geography and strategic history. Geopolitical Theory. Routledge, Abingdon, UK, pp272. ISBN 9780714653488 Available at http://centaur.reading.ac.uk/47837/

[43] Munesh Chandra asked: What is the difference between geo-politics and geo-strategy? Share Tweet Email Linkedin Krishnendra Meena , Institute for Defence studies and analyses

[44] Ask Define | Define geostrategic , op.cit.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[45] K. Saalbach ; Modern Geostrategy Methods and Practice, LV Applied Public Policy Analysis , epartment 1 49069 Osnabrueck
02 Dec 2017

[46] Zbigniew BRZEZINSKI, The Grand Chessboard: American Primacy and its geostrategic imperatives, Paídos, Barcelona, 1998,p56.

[47] زبغنيو بريجنسكي : رقعة الشطرنج الكبرى السيطرة الامريكية وما يترتب عليها جيواستراتيجيا ، مركز الدراسات العسكرية ، الطبعة الثانية ، 1999، ص41.

[48] AskDefine | Define geostrategic , Privacy Policy, op.cit.

[49] محمد حمزة علوان، الأسس والمفاهيم لعلم الجيوبولتيك ، شبكة النبا المعلوماتية ، 29-12-2014.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com